

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة

الأنبياء | من الآية 63 إلى 04

عبدالرحمن العجلان

يقول الله جل وعلا اذا رأك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا هذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون اذا رأك الذين
كفروا رأك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

والمراد بالكافرين هنا المستهذئين بالرسول صلى الله عليه وسلم من كفار قريش يقول الله جل وعلا انا كفيناك المستهذئين اذا رأك
الذين كفروا ان ان يتخذونك ان هنا النافية بمعنى ما - 00:00:35

ما يتخذونك الا هزوا ان يهذئون بك ويسخرون بك يتهمون بالنبي صلى الله عليه وسلم ما نوع استهزاءهم يقول الله جل وعلا اهذا
الذي يذكر الهتكم؟ اي هذا استهذائهم يقولون - 00:01:07

اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي يسب الهتكم اهذا الذي يسفه احلامكم الكفار يستهذئون بالنبي صلى الله عليه وسلم لكونه عليه
الصلوة والسلام يسب الهتكم بانها لا تنفع ولا تضر - 00:01:37

والعادة ان المرء يستهزأ للشخص اذا اتى بشيء لا يقره عقل ولا شرع يكون محل استهزاء اذا اتى بشيء لا يقره عقل ولا شرع فيكون
محل استهزاء واما اذا اتى بشيء يقره العقل - 00:02:17

ويقره الشرع فالمستهذئ به جاهم والاستهزاء احق به المستهذئ اذا انتقد الشيء الصحيح او استجهل من يأتي بالحق المستهذئ هذا
احق بالاستهزاء من المستهذئ به ما يتخذونك الا هزوا يهذئون بك - 00:02:53

يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم قال العلماء رحمهم الله الذكر من الالفاظ التي يؤتى بها للاضداد لفظ الدين معا ويميز هذا عن هذا
القرينة تقول مثلا فلان يذكر الناس ان يستهذئ - 00:03:35

وتقول فلان يذكر الله من يسبح الله ويحمده اهذا الذي يذكر الهتكم؟ اي هذا الرجل الذي يسب الهتكم يقول الله جل وعلا وهم بذكر
الرحمن هم كافرون الرحمن جل وعلا - 00:04:17

الراحم لعباده والمتواليم برحمته من حين ان كان المرء نطفة الى ان يموت وهو جل وعلا وينعم عليه ويتفضل عليه بالنعم الكثيرة
هؤلاء الذين يستهذئون بك يكفرون بالرحمن فاي الطرفين احق بالاستهزاء - 00:04:48

لا شك انهم هم احق بالاستهزاء لانهم جحدوا نعمة المنعم احد المنعم بذاته جل وعلا واستنكروا سبا من لا ينفع ولا يضر يا محمد لا
تعابا بهم فهم احق بالاستهزاء - 00:05:35

استهذائهم يعود عليهم وكفار قريش قالوا ما نعرف الرحمن الذي تدعوه ما نعرف الا الرحمن اليمامة يعنون بذلك مسيلة الكذاب وهم
اي الكفار بذكر الرحمن بذكر الله جل وعلا ما ورد من ذكره في القرآن - 00:06:11

وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم هم كافرون والجملة من قوله جل وعلا وهم بذكر الرحمن هم كافرون جملة حالية يعني حال
يستهذئون بك والحال انهم بذكر الرحمن هم كافرون - 00:06:44

الواو هنا واو الحال الجملة حالية وهم الاولى مبتدأ وخبرها كافرون والجار وال مجرور متعلق بالخبر وهم الثانية تأكيد وهم بذكر
الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل خلق الانسان من عجل - 00:07:08

يقال لمن اعمق في صفة ما خلق من كذا الرجل الموصوف الكذب ولا يعرف عنه الا الكذب يقول العرب هذا خلق من كذب وتقول

للرجل الموصوف بالكرم ولا حد لكرمه - 00:07:54

يقولون هذا خلق من كرم وكذا هنا قوله جل وعلا خلق الانسان من عجل. اي طبعه وصفته العجلة المؤمن والكافر الانسان مطلقا وقيل
المراد هنا بالانسان الكافر خلق الانسان من عجل اي طبعه العجلة. وكان الانسان - 00:08:28

عجلة المؤمن يستعجل يحب الانتقام من الكافر والله جل وعلا يمهد ولا يهمل والكافر من انكاره للعذاب واستبعاده اياده يستعجله
يقول عجل بالعذاب يا محمد عندك وقلوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب - 00:09:02

ومن العجلة ما قاله النذر ابن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك وارسل علينا حجارة من السماء انزل فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليه - 00:09:51

وهذا من جهله وظلاله والا لو عقل لقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك اهدا اليه خلق الانسان من عجل يستعجل يقول الله جل
وعلا سأريكم اياتي. قيل المراد بالانسان هنا الكافر - 00:10:22

ويعبد ذلك قوله جل وعلا ساريكم اياتي فلا تستعجلون ستائيكم نقمتي وعدابي فلا تستعجلون ذلك لان له حد محدد سيأتي في وقته
ولن تفلتوا منه او ساريكم اياتي ساطلعمكم وستائيكم العلامات الدالة - 00:10:47

على صدق محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى نصرتنا اياده وهو ما حصل للكفار يوم بدر فلا تستعجلون ذلك فلا تستعجلون لا
تستعجلون ذلك لان له حد محدد سيأتي في وقته - 00:11:25

من يتقدم عنه ولن يتأخر لان الله جل وعلا قدر الاشياء اجلا ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول الكفار للمؤمنين متى هذا
الوعد الذي تقولونه تتبعوننا بالساعة قيام الساعة - 00:11:54

او تتبعوننا بالعذاب الدنيوي متى يكون ذلك من باب الاستبعاد للشيء ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ان كنتم صادقين
بان هناك عذاب في الدنيا او في الاخرة وان هناك قيام ساعة فمتى يكون ذلك - 00:12:23

عجلوا ائتوا به وهذا من كلام الكفار النبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين من باب التهكم والسخرية بهم وسيأتيهم العذاب كما قال.
الله جل وعلا يقول الله جل وعلا لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن - 00:12:58

حينما يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون لو يعلم الذين كفروا حين لا يمرون عن وجوههم النار ولا
يمعنونها عن ظهورهم وعبر جل وعلا عن الوجوه والظهور - 00:13:29

لان العذاب سيحيط بهم يأتيهم من الامام ومن الخلف فلا يأتيهم من امام فيتقهقرون الى الورى ليسلموا منه او يأتيهم من الورى
فيتقهقرون الى الامام ليسلموا منه. فالعذاب محيط بهم - 00:14:00

لن يفلتوا منه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون لا يستطع احد ان ينصرهم ولا
ينصر بعضهم بعضا الذي يأتي من ادمي - 00:14:23

لادي اخر قد يجد من ينصره قد يجد من ينجيه من العذاب هذا قد يجد من يشفع له قد يجد من يدافع عنه واما عذاب عذاب الله
جل وعلا اذا جاء - 00:14:54

فلا راد له ولا احد يستطع نصر المعذب ومنعه من عذاب الله جل وعلا وهنا لو شرطية وجوابها مفهوم من السياق لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون - 00:15:18

لما استعجلوا بالعذاب لما استعجلوه اول ما طلبوه لكنهم شاهدون بذلك ولا يعلمون ما سيحيط بهم يقول الله جل وعلا فلتأتهم بعثة
الضمير يعود الى النار المذكورة قبل لا يكفون عن وجوههم النار - 00:15:43

بل تأتهم فجأة فتباهم تفاجئهم وتحيرهم لا يستطيعون هربا ولا تخلصا ولا مدافعة ولا اعتذار ولا يسمع منهم اي طلب ليسلموا من
العذاب بل تأتهم بعثة فتباهم فلا يستطيعون ردها. لا يستطيعون منع العذاب عنهم - 00:16:17

لا يستطيعون رد النار وتأتيهم مفاجئة بسرعة على غفلة وغرة منهم ولا هم ينظرون اي لا يمهلون يطلبون الاموال يطلبون العودة الى
الدنيا اذا عاينوا الملائكة ملائكة العذاب طلبوا العودة - 00:17:08

لعلهم ييقنون في الدنيا ليتوبوا اذا رأوا عذاب جهنم طلبو العودة الى الدنيا ليؤمنوا وليصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم ولكن لا يستجاب لطلبهم ذلك ولا ينظرون فلا يمهدون بل قد انذروا وبين لهم - [00:17:45](#)

ووضح لهم الدليل فاعرضوا عنه ولم يقبلوه وباتقالهم من الدنيا انتهى وقت الاعتذار ولا ينفع الندم المرء ينفعه ندمه ما دام في دار المهلة وفي دار العمل يندم على ما فرط منه - [00:18:15](#)

ويعلم على الا يعود اليه ويقلع عنه فيتوب الله جل وعلا عليه لكن بعد الممات لا ينفع ندم ولا ينفع اعتذار ولا ينفع طلب مهلة وفي هذه الآيات الكريمة بيان لحال الكفار - [00:18:41](#)

مع النبي صلى الله عليه وسلم وان من صفتهم وطبعهم الاستهزاء والسخرية بهم وهم احق بذلك لانه عليه الصلاة والسلام جاءهم بالخير والرحمة والسعادة وفوز الدنيا والآخرة لمن قبل منه - [00:19:09](#)

ومع ذلك هم يستهزؤون به ويسيخرون منه وهم سخروا به لانه سب الهمتهم التي تستحق السب وسفه احالمهم الذين يستحقون التسفيه وهم سفهوه وهو الكامل في صفات البشر عليه الصلاة والسلام - [00:19:37](#)

وانكروا ذكر الله جل وعلا ذكر الرحمن في القرآن وعلى لسانه صلى الله عليه وسلم الرحمن جل وعلا المستحق للثناء المطلق وهو المستحق للعبادة وهو المتلطف بعباده فانكروا ذكرى من يستحق الذكر الجميل - [00:20:07](#)

وسفة من اتصف باكمال صفات البشر صلوات الله وسلامه عليه فهم احق بالتسفيه والتجهيل لانهم استجهلوا الحليم الحكيم عليه الصلاة والسلام وانكروا الله جل وعلا المنعم المتفضل ومع ذلك من فرط جهلهم - [00:20:40](#)

يستعجلون العذاب ويطلبونه والعاقل يسأل العافية ولا يستعجل العذاب فبين جل وعلا انهم ان العذاب سيأتيهم وانه اذا اتاهم لن ينفعهم اعتذار ولا كلام ولن ينفعهم شيء اولا ولا يوجد لهم من ينصرهم من عذابه جل وعلا - [00:21:16](#)

وان العذاب سيأتيهم بفترة فلا يستطيعون رد العذاب ولا يجدون ناصرا ولا يمهدون لو استمهدوا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:21:54](#)